منصة الاعتقاد التعليمية
للتعليم عن بعد
مسار الفقه وأصوله

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح كتاب: دليل الطالب لنيل المطالب

لفضيلة الشيخ أ.د. خالد المشيقح

درس (١)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم أغفر لنا ولشيخنا وللسامعين، **قال العلامة مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه [دليل الطالب نيل المطالب]:**

[بسم الله الرحمن الرحيم،

وبه ثقتي [١]

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك يوم الدين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبين لأحكام شرائع الدين، الفائز بمنتهى الإرادات[٢] من ربه؛ فمن تمسك بشريعته فهو من الفائزين، صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذا مختصر في الفقه على المذهب الأحمد، مذهب الإمام أحمد بالغت في إيضاحه رجاء الغفران، وبينت فيه الأحكام أحسن بيان. لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح والإتقان وسميته بـــ(دليل الطالب لنيل المطالب)، والله أسأل أن ينفع به من اشتغل به من المسلمين وأن يرحمني والمسلمين إنه أرحم الراحمين.

---

١ قوله: وبه ثقتي لا يوجد في أ، ب.

٢ في حاشية الدليل لابن عوض: المراد – هنا – أن هذا الكتاب ظفر باختصاره من منتهى الإرادات من قبيل التوراة وهي: إطلاق لفظ له معنيان فأطلق منتهى الإرادات وأراد معناه البعيد. حاشية ابن مانع "ص: ٣".

\ الشرح /

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أيها الأحبة نحمد الله عز وجل ونثني عليه ونشكره الذي من علينا بمثل هذه المجالس التي يجتمع فيها على كتاب الله وسنة رسوله، وهي ضربٌ من الجهاد في سبيل الله، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- جاهد الجهادين جاهد بالعلم والبيان، وبالسيف والسنان، والعلم تعلمًا وتعليمًا فضله كثير، وأجوره عظيمة عند الله عز وجل، والآثار والأدلة من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وآثار الصحابة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين كثيرةٌ جدًا في فضله وعظيم أجره.

ولو لم يأتي من ذلك إلا ما ذكر ابن المبارك-رحمه الله-تعالى بأن قال: لا أعلم مرتبة بعد مرتبة النبوة أفضل من مرتبة تعلم العلم وتعليمه، قال الإمام أحمد-رحمه الله-تعالى: العلم لا يعدله شيءٌ لمن صحت نيته، قيل: وكيف تصح النية؟ قال: أن ينوي أن يرفع الجهل عن نفسه وعن غيره، والأدلة في ذلك كثيرة لا تخفى على شريف علمكم، وبين يدينا هذا المتن "دليل الطالب" لمؤلفه مرعي بن يوسف الكرمي، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وألفٍ للهجرة.

وقبل أن ندخل في مسائل هذا المتن أحب أن أشير إلى مسألتين:

المسألة الأولى: أن مثل هذا المتن هو من باب الوسائل، ليس من باب الغايات سواء درسنا متنًا في مذهب الإمام أحمد، أو متنًا في مذهب الإمام أبي حنفية-رحمه الله-تعالى، كما لو أخذنا "ملتقى الأبحر" للحلبي، أو أخذنا متنًا في مذهب الإمام مالك-رحمه الله-تعالى كمتن "الرسالة" أو مختصر قريب أو أخذنا متنًا من متون الشافعية "كالمنهاج" أو "التقريب" أو غير ذلك، هذه المتون هي من باب الوسائل، وليست من باب المقاصد، القصد هو معرفة مراد الله، ومراد رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وعلى هذا لا مشاحة سواء درسنا في متون الحنابلة، أو متون الحنفية، أو المالكية، أو الشافعية، أو حتى في متون أخرى غير ما ألف على أنه تأليف مذهبي، كما لو أخذنا

"الدرر" للشوكاني -رحمه الله-، المراد من ذلك هو: أن نفهم مراد الله ومراد رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وكل مسألة يطرقها صاحب هذا المتن هي في الغالب تجدها في المتون الأخرى.

فمثلًا: هنا تكلم المؤلف-رحمه الله-تعالى عن أقسام المياه، وذكر أن أقسام المياه ثلاثة: طاهر وطهور ونجس كما سيأتي تقريره إن شاء الله، تجد أن هذا الكلام موجود في متون المالكية والشافعية والحنفية، فما تفهمه في مسائل هذا المتن هو بنفسه تجده في متون المذاهب الأخرى، فأنت إذا فهمت هذه المسألة، وفهمت كلام أهل العلم رحمهم الله تعالى فيها، وما هو الراجح من هذه المسألة؟ تستطيع أن تطبق ما تدرسه في هذا المتن على بقية متون أهل العلم، وأنا كثيرًا ما أرجع عندما أقرأ في مثل متون الحنابلة أرجع إلى متون الحنفية، ومتون المالكية، ومتون الشافعية فأجد المسائل متقاربة، وكثيرًا ما أجد أن ما يطرقه أصحاب هذه المتون متقارب، وقد يتوافق مذهبان، أو ثلاثة في مسألة، ويخالفهم المذهب الرابع، وقد تتوافق جميع المسائل، جميع المذاهب على حكم هذه المسألة، وقد ينفرد الحنابلة بحكم مسألة، أو ينفرد الحنفية والمالكية إلى آخره.

المهم نفهم أيها الأحبة أن هذه المتون هي من باب الوسائل، وليست من باب المقاصد هذا في باب النظر، أما الباب التطبيقي فنحن متعبدون بما قال الله وقال رسول -صلى الله عليه وسلم-، والباب النظري أوسع من الباب التطبيقي، باب التعلم أوسع من باب العمل، فنفهم أيها الأحبة هذه المسألة.

أما **المسألة الثانية**: فهذا المتن "دليل الطالب" لمؤلف -رحمه الله- مرعي الكرمي المقدسي من بلاد فلسطين، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وألف للهجرة يعتبر مختصرًا لكتابٍ كبير عند الحنابلة اسمه "منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات" كل مذهبٍ من المذاهب له متون، كتب أصحابه متونًا، وكتبوا شروحًا على هذه المتون، وكتبوا حواشي على هذه المتون إلى غيره.

وهذه المتون منها ما هو معتمد عند أصحاب هذا المذهب، ومنها ما ليس معتمدًا، وإن شاء الله سيكون لنا كلمة حول متون بقية المذاهب، سنشير إلى متون الحنفية، وما المعتمد منها، وما ليس معتمدًا، ومثل ذلك أيضًا بقية المذاهب.

الحنابلة، رحمهم الله، لهم متون كثيرة، لكن اشتهر من هذه المتون ثلاثة متون، اشتهر من متون الحنابلة ثلاثة متون:

المتن الأول: متن الخرقي، ومتن الخرقي يعتبر أول متنٍ أُلف عند الحنابلة، أول متن أُلف في مذهب الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- هو متن الخرقي، لما ألف الخرقي-رحمه الله-تعالى متنه أقبل عليه الحنابلة بالشرح والاستدلال، وبيان ألفاظه القريبة إلى آخره حتى قيل: إنه شُرح بما يقرب من ثلاثمائة شرح، وأشهر شروحه هو كتاب ماذا؟ "المغني" المغني لابن قدامة -رحمه الله تعالى-، قال العز بن عبد السلام -رحمه الله- تعالى: لم تطب لي الفتوى حتى اقتنيت كتابين: كتاب "المغني" لابن قدامة، وكتاب "المحلى" لابن حزم الظاهري -رحمه الله- تعالى.

المهم يعتبر متن الخرقي -رحمه الله- تعالى هو أول متنٍ كتب عند الحنابلة -رحمه الله-، ولم يزل هذا المتن مشهورًا عند أصحاب الإمام -رحمه الله- أقبلوا عليهم بالتدريس، والشرح، والاستدلال، وبيان الغريب إلى آخره حتى جاء ابن قدامة-رحمه الله-تعالى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، المتوفى سنة عشرة وستمائة للهجرة، فألف كتابه المقنع، لما ألف المقنع اشتهر قريبًا من اشتهار متن الخرقي، وأقبل الناس على كتاب المقنع، وتداوله بالشرح والاستدلال، واعتماده في القضاء والفتيا إلى آخره.

وكتب عليه شروح كثيرة، ومؤلفات كثيرة، ومن أهل شروحه، الشرح الكبير لابن أبي عمر -رحمه الله- تعالى، ومن أهم ما كتب على كتاب المقنع ما كتبه علي بن سليمان المرداوي كتب كتابًا كبيرًا اسمه "الإنصاف" الإنصاف هذا ما هي ميزة الإنصاف؟ وما هي طريقة مؤلفه؟ الإنصاف أتى إلى مسائل المقنع وبين ما هو المذهب من هذه المسائل؟ ما هو الصحيح عند أصحاب الإمام أحمد، ما هو المذهب، وما ليس معتمدًا على أنه هو المذهب، أتى إلى مسائل المقنع وقام بتحريرها، وبين ما هو المذهب منها، وما ليس بمذهب عند أصحاب الإمام أحمد -رحمه الله-، فيعتبر كتاب الإنصاف هذا كتاب كبير، وقد استقى مؤلف الإنصاف، استقى كتاب الإنصاف من ما يقرب من مائة وأربعين كتابًا فقيهًا عند الحنابلة، فهو يعتبر خلاصة مائة وأربعين كتابًا فقهيًا عند أصحاب الإمام أحمد -رحمهم الله-.

اختصر الإنصاف هذا في كتاب اسمه "التنقيح" أخذ الإنصاف هذا واقتضبه في كتابٍ اسمه "التنقيح" جاء ابن النجار المصري -رحمه الله- تعالى وألف المتن الثالث الذي اشتهر عند الحنابلة وهو "منتهى الإرادات" منتهى

الإرادات ما طريقته فيه؟ جمع فيه بين كتاب المقنع لابن قدامة، وبين كتاب التنقيح كما ذكرنا أن كتاب التنقيح هذا لمن؟ للمرداوي، وكتاب التنقيح هذا يعتبر اقتصارًا لكتاب الإنصاف، فهو جمع بين هذين الكتابين الكبيرين بين كتاب المقنع، وبين كتاب التنقيح في كتاب اسمه، سماه "منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات " هذا الكتاب منتهى الإرادات هو المعتمد في مذهب الإمام أحمد -رحمه الله-، فأصبحت المتون التي اشتهرت عند الحنابلة الأول: متن الخرقي-رحمه الله-تعالى، الثاني بعده في الاشتهار: المقنع لابن قدامه-رحمه الله-تعالى، الثالث: "منتهى الإرادات لابن النجار".

وكما أسلفنا أن "منتهى الإرادات" جمع مؤلفه فيه بين المقنع وبين التنقيح، فسماه "منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات"، جاء الشيخ مرعي-رحمه الله-تعالى واختصر كتاب المنتهى في هذا الكتاب في هذا المتن "دليل الطالب لنيل المطالب" اختصر المنتهى في هذا الكتاب نيل المطالب، وبهذا يتبين لنا أهمية هذا الكتاب نيل المطالب إذ أنه مختصر من كتاب المنتهى، وكتاب المنتهى هو المتن الثالث الذي اشتهر عند الحنابلة -رحمهم الله-تعالى.

وعند الحنابلة كتابان هما المذهب، كتابان هما المذهب إن اتفقا على مسألة فهي المذهب، الكتاب الأول: "الإقناع" لموسى الحجاوي، والكتاب الثاني: "المنتهى" لابن النجار، إذا اتفقا على مسألةٍ فهي المذهب، يعني اتفقا على حكم مسألة، مثلًا هنا قال المؤلف: الماء ثلاثة أقسام، في المنتهى يقول ثلاثة أقسام، في الإقناع يقول ثلاثة أقسام، إذا هذا هو المذهب أن الماء على المشهور من مذهب الإمام أحمد أنه ثلاثة أقسام، إذا اتفقا على مسألةٍ فهي المذهب، إن اختلفا فأكثر الحنابلة يرجح على ما في المنتهى، وقال بعضهم: يُرجح ما يرجحه مرعي وهو صاحب هذا الكتاب، مرعي له غاية المنتهى جمع فيه بين الإقناع، وبين المنتهى في كتابٍ سماه "غاية المنتهى" ويرجح إذا اختلفا الإقناع والمنتهى، فالخلاصة في ذلك في معرفة مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-أن عندهم هذين الكتابين الأول: الإقناع، والثاني: المنتهى، إذا اتفقا على مسألةٍ فهي المذهب، إن اختلفا فأكثر الحنابلة على أنه يرجح ما في المنتهى، وقيل: بأنه يرجح ما يرجحه مرعي صاحب هذا المتن في كتابه "غاية المنتهى" لأنه جمع بين الإقناع والمنتهى.

المهم تبدو لنا **أهمية هذا الكتاب** أنه مختصر من كتاب منتهى الإرادات، وكتاب منتهى الإرادات هو المعتمد عند المتأخرين، مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-تعالى، وهذا الكتاب خُدم بالشرح والنظم، والتحشية، لها شروح كثيرة، ومن شروحه "نيل المأرب" للتغلبي، ومن شروحه أيضًا "منار السبيل" لابن الضويان، وجاء الشيخ الألباني-رحمه الله-تعالى وخرجّ أحاديث منار السبيل في كتابه المشهور "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل".

ومن شروحه أيضًا: مسلك الراقب لصالح البهوتي، وأيضًا السفاريني له شرح عليه، والجراعي أيضًا له شرح عليه، وهناك أيضًا حواشٍ كثيرة كتبت على هذا المتن من ذلك حاشية اللبدي، ومن ذلك أيضًا حاشية القاضي، وحاشية ابن مانع، وحاشية ابن عوض المرداوي إلى آخره، هذه كلها كما أنه أيضًا نُظم هذا المتن، أو المهم نحن نبهنا على هاتين المسألتين.

المسألة الأولى: أن هذه المتون، إنما هي باب الوسائل كما أسلفنا، **والمسألة الثانية:** تظهر أهمية هذا المتن الذي بين أيدينا وأنه مختصرٌ من كتاب "منتهى الإرادات"، ومنتهى الإرادات كما سلف هو المعتمد عند الحنابلة - رحمهم الله- تعالى، وعند متأخري الحنابلة، وإن شاء الله سنحاول أن يكون الشرح على سبيل الاقتضاب غير المخل، وسنقوم بتحليل عبارة المؤلف-رحمه الله-تعالى، ونذكر الدليل، ونذكر القول الآخر في المسألة ونذكر ما يترجح حسب الدليل.

شرح المتن:

قال المؤلف-رحمه الله-تعالى:[بسم الله الرحمن الرحيم] ابتدأ-رحمه الله-تعالى كتابه بالبسملة اقتداء بكتاب الله عز وجل فإنه مبدوء بالبسملة، واقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبدأ كتبه بالبسملة، وقوله: [بسم الله] الباء حرف جر، واسم مجرور، الباء حرف جر للاستعانة والمصاحبة، واسم مجرور، والجار والمجرور لهما متعلق، هذا المتعلق يقدره العلماء فعلًا محذوفًا بما يناسب المقال، وإنما قدره العلماء -رحمهم الله- تعالى فعلًا؛ لأن الأصل في العمل هو الأفعال، وقدروه بما يناسب المقام؛ لأنه أدل على المراد، فإذا قلت: بسم الله، إذا أردت القراءة وقلت: بسم التقدير: بسم الله أقرأ، وإذا أردت الكتابة وقلت: بسم الله، التقدير: بسم الله اكتب وهكذا، ولفظ الجلالة الله أصلها الإله، وحذفت الهمزة، وأدغمت اللام باللام

فقيل: الله، ومعناه: ذو الربوبية والألوهية على خلقه أجمعين، الله أصلها الإله حذفت الهمزة وادغمت اللام باللام فقيل: الله معناه ذو الألوهية والربوبية على خلقه أجمعين، الرحمن اسم من أسماء الله عز وجل الخاصة به، ومعناه: ذو الرحمة الواسعة، والرحيم معناه: ذو الرحمة الواصلة الموصل رحمته من يشاء من عباده.

قال المؤلف رحمه الله: [وبه ثقتي] يعني بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي يعني استمداد القوة، إنما يكون من الله سبحانه وتعالى، فالتوثق والتقوي، إنما يكون بالله سبحانه وتعالى، الحمد لله رب العالمين، الحمد في اللغة: الثناء بالصفات الجميلة والأفعال الحسنة في اللغة الثناء بالصفات الجميلة، والأفعال الحسنة، وأما في الاصطلاح فاختلف العلماء -رحمهم الله- تعالى في تعريف الحمد، فقيل: أن الحمد فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعم، الحمد فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا، وقيل بأن الحمد هو وصف المحمود بصفات الكمال محبة وتعظيمًا، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-ابن القيم أن الحمد هو وصف المحمود بصفات الكمال محبة وتعظيمًا، فإذا قلت: الحمد لله أنت تقول: أنا يا الله أصفك بصفات الكمال، ونعوت الجلال حبًا لك وتعظيمًا، والفرق بين الحمد والمدح مع أنهما يتفقان في الحروف بأن الحمد كما سلف هو وصف المحمود بصفات الكمال حبًا وتعظيمًا، المدح أيضًا فيه وصف، لكن قد لا يقارنه الحب، قد تمدح شخصًا وأنت لا تحبه، وقد لا يقارنه التعظيم قد تمدح شخصًا وأنت تحتقره، والألف واللام للاستغراق فجميع المحامد لله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى يحمد على كل صفاته، ويحمد على كل أسمائه، ويحمد على كل أفعاله، والحمد حمدان: حمد مطلق هذا خاص بالله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى يحمد على كل أسمائه وكل أفعاله، وكل صفاته حمدٌ مقيد، وهذا يكون للمخلوق، فالمخلوق يحمد على هذه الصفة، ولا يحمد على تلك الصفة، يحمد على هذا الفعل، ولا يحمد على هذا الفعل.

قال:[رب العالمين] الرب هو المالك، الخالق، الآمر، العالمين: جمع عالم وهم كل من سوى الله عز وجل.

[وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له] أشهد: أقر واعترف إقرار من شاهد بعينه، فهذا عبر بلفظ الشهادة لم يقل أقر أن لا إله إلا الله، وإنما قال: أشهد، عبر بلفظ الشهادة مما يدل على تمام اليقين، يعني أقر واعترف إقرار من شاهد بعينه أن لا إله إلا الله، أن: مخففه من الثقيلة، ولا: نافية للجنس، وإلى: اسمها، وخبرها محذوف تقديره حقٌ لا إله حقٌ إلا الله، وإلا أداة استثناء، ولفظ الجلالة بدل من الخبر المحذوف، ومعنى هذه الكلمة العظيمة أشهد

أن لا إله إلا الله: لا معبود بحقٍ إلا الله عز وجل وحده: تأكيد للإثبات، لا شريك له: تأكيدٌ للنفي؛ لأن هذه الكلمة جمعت بين ركني التوحيد الإثبات والنفي، فهي تثبت الألوهية لله سبحانه وتعالى، وتنفي ألوهية من سواه سبحانه وتعالى، فوحده تأكيد للإثبات، ولا شريك له تأكيدٌ للنفي.

قال: [مالك يوم الدين] يوم الدين: يوم الجزاء، يوم القيامة الله سبحانه وتعالى هو مالكه والمتصرف فيه، [وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله] يعني أقر واعترف إقرار، من شاهد بعينه أن محمد بن عبد الله مرسلٌ للثقلين، وأنه عبدٌ لا يعبد ليس له شيء من خصائص الألوهية، فهو رسول الله لا يكذب، وعبدٌ لا يعبد، فمعنى أشهد أن محمدًا عبده ورسوله أقر واعترف أن محمد بن عبد الله مرسل للثقلين، وأنه عبدٌ ليس له شيءٌ من خصائص الألوهية، قال: [المبين] الموضح لأحكام شرائع الدين سواء كانت هذه الأحكام عقدية، أو عملية، والأحكام إن شاء الله سيأتي بيانها إلى آخره.

قال: [شرائع الدين] جميع شرائع الدين وهي ما تُعبد به المرء لله عز وجل، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قام بتوضيحها وتبيينها إلى آخره، قال: [الفائز بمنتهى الإرادات] الذي ظفر وحاز بمنتهى الإرادات من ربه، يعني بمنتهى ما يريده العباد من الله عز وجل من ما منّ الله عز وجل عليه بما من كثيرة منها: منة الرسالة، ومنها منة الرفعة والفوز عند الله عز وجل في الدار الآخرة، وحامد النبي -صلى الله عليه وسل كثيرة جدًا، فهو فاز بمنتهى ما يرجوه العباد من عظيم الثواب، وتمام الرضا عند الله عز وجل، وتبليغ الرسالة، والجهاد في ذلك، ومحاسن الأخلاق إلى آخره.

[من ربه فمن تمسك بشريعته فهو من الفائزين] يعني بالدين، والشريعة التي جاء بها قولًا وفعلًا عقيدة وعملًا، وهو من الفائزين أي المفلحين في الدنيا والآخرة [-صلى الله وسلم عليه- وعلى جميع الأنبياء والمرسلين] لما ذكر، افتتح خطبة كتابه بالحمدلة اقتداء بكتاب الله عز وجل فهو مبدوء بالحمدلة واقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يفتتح خطبه الراتبة والعارضة بالحمدلة؛ ولهذا ذكر ابن القيم- رحمه الله-أنه لم يحفظ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه افتتح خطبة من خطبه بغير الحمدلة، وإنما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يفتتح خطبه الراتبة والعارضة بالحمد لله، صلى وسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وصلاة الله على عبده يعني موضع كلام طويل، سرد كثيرًا منه ابن القيم-رحمه الله-في كتابه "جلاء الأفهام"

والأقرب في ذلك أن معنى صلاة الله على عبده كما قال أبو العالية، وفيما نقله البخاري عنه أن معناه: ثنائه على عبده في الملأ الأعلى.

فإذا قلت: اللهم صل على محمد يا الله أثني على عبدك محمد -صلى الله عليه وسلم- في الملأ الأعلى، ولاشك أنه إذا حصل الثناء حصل بذلك نيل المطلوب، وقال لك وسلم عليه، أيضًا لما دعى بالصلاة دعى بالسلام، فأنت تدعو الله عز وجل أن يسلم نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم-، أما في حياته فأن يسلم بدنه من أعدائه، وأما بعد مماته فأن يسلم شريعته وسنته من تأويل الغالين وتحريف المبطلين، وبعد موته أن يسلمه في عرصات القيامة، فإن الأنبياء في عرصات القيامة يجثون على ركبهم يقولون: اللهم سلم، اللهم سلم.

وفي الجمع بين الصلاة والسلام يحصل بهما نيل المطلوب، والنجاة من المرهوب، فبالصلاة يحصل نيل المطلوب تنال رحمة الله عز وجل، وبالسلام يُنجى من المرهوب، ما يرهب من عذاب الله عز وجل.

قال: [وعلى جميع الأنبياء والمرسلين] الأنبياء جمع نبي، والنبي قيل أنه: ذكر أوحي إليه بشرع، و لم يؤمر بتبليغه، وقيل أن النبي هو لا يأتي بشرع جديد، النبي من يحكم بشريعة الرسول الذي قبله، النبي لا يوحي إليه بشرع جديد، وإنما يحكم بشريعة الرسول الذي قبله، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-في كتابه "النبوات" والمرسلين رسول ذكر أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، [وعلى آله وصحبه أجمعين] آل النبي -صلى الله عليه وسلم- أختلف في ذلك وقد أطال ابن القيم-رحمه الله-في تفسير آل النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأقرب شيء في ذلك أن معناها يختلف باختلاف المقام والسياقات، فإذا ذكر الأتباع فإن المراد بآل النبي -صلى الله عليه وسلم- أقاربه على دينه، وإذا لم يذكر الأتباع، وإنما قال آل النبي -صلى الله عليه وسلم- فالمراد به المؤمنون به سواء كانوا من أقاربه، أو كانوا من غير أقاربه، وصحبه جمع صاحب، وهو كل من رأى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقيل: اجتمع بالنبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمنًا به ومات على ذلك.

قال:[وبعد] بعد ظرف زمان مبني على الضم، وهذا الظرف يؤتى به من الانتقال من المقدمة إلى صلب الموضوع، الانتقال من المقدمة إلى صلب الموضوع هذا الأصح في فائدة هذا اللفظ، قال: [فهذا مختصر في الفقه] المختصر هو ما قل لفظه وكثر معناه، قوله: [في الفقه] المراد بذلك فقه الأحكام العملية، الفقه في اللغة: الفهم، وأما في الاصطلاح فهو معرفة الأحكام العملية الشرعية بأدلتها التفصيلية، والفقه فقهان: فقه عام، وفقه خاص،

الفقه العام: هو الفقه في الدين كله سواء كان في باب العقائد، أو كان في باب العمليات، والفقه الخاص هو الفقه في أحكام العمليات كما في هذا المتن.

قال: **[فهذا مختصر في الفقه على المذهب الأحمد مذهب الإمام أحمد، بالغت في إيضاحه]** يعني تبيينه، قوله على المذهب الأحمد وصف مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-بأنه أحمد، يعني بأنه مذهب محمود؛ لأن الإمام أحمد-رحمه الله-من أئمة أهل السنة، وهو-رحمه الله-يأخذ بالأثر، يعني يأخذ بما دل عليه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ومن آثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

قال: [مذهب الإمام أحمد] الإمام أحمد-رحمه الله-أحد الأئمة الأربعة، المتوفى سنة أربع ومائتين للهجرة، فهو سيرته معروفة، قال رحمه الله: [بالغت في إيضاحه -يعني تبيينه- رجاء الغفران] بالغت في إيضاحه رجاء الغفران، والمؤلف بالغت في تبيينه، وأيضًا في تسهيله رجاء أن يغفر الله عز وجل لي، والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه، قال: [وبينت فيه الأحكام أحسن بيان] وهذا كما ذكر المؤلف-رحمه الله-تعالى؛ لأنه سيأتينا إن شاء الله أن المؤلف-رحمه الله-عُني بترتيب الكتاب، وتقسيمه، وتسهيله للناظر فيه، والمطلع، والدارس.

قال: [لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان، وعليه الفتوى في ما بين أهل الترجيح والإتقان] يعني هو يقول لك المؤلف-رحمه الله-تعالى: لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته، يعني ما صححه متأخروا الإمام أحمد-رحمه الله-أنه هو المذهب، يعني ما صححه متأخروا مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-تعالى أنه هو المذهب؛ ولهذا مخالفة الماتن، لمشهور مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-نادرة بخلاف زاد المستقنع، زاد المستقنع ما خالف فيه الزاد للمهشور من مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-كثير، هناك مسائل كثيرة، خالف فيها صاحب الزاد المشهور من مذهب الإمام أحمد، أما الدليل فما خالف فيه صاحب الدليل للمشهور من مذهب الإمام أحمد-رحمه الله-تعالى هذا نادر جدًا؛ ولهذا قال لك: ما جزم بصحته يعني ما صححه مجتهدوا التصحيح في مذهب الإمام أحمد رحمه الله، ما صححوا أنه هذا هو المذهب قالوا: وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح والإتقان، [وسميته بدليل الطالب لنيل المطالب، والله أسأل أن ينفع به من اشتغل به وأن يرحمني والمسلمين إنه أرحم الراحمين].